

المشهد الحسيني وعناوينه الموثقة

<?xml encoding="UTF-8?">



الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام التامين على سيد المرسلين محمد المصطفى وعلى الأئمة الأطهار من آله الطيبين، والتحية والرضوان على أصحابهم الأبرار والمؤمنين الأخيار.

والسلام على الحفل الكريم ورحمة الله و بركاته.

إن الإمام أباعبدالله، الحسين الشهيدعليه السلام و إمامته و نهضته ومشهده، و كربلاءه، و مجاوريه، وزائريه، وزياراته، وكراماته، و مجالس عزائه، و شعائره، كلها أمورٌ معروفةٌ كمّاً وكيفاً، يعيشها الشيعة، و قد تحدّثت عنها الكتب و في مقدّماتها الكتب الإلهيّة المقدّسة، و الأحاديث الشريفة، و قد أشبع البحث عنها في كتب السيرة والتاريخ، بجهود أعلام المؤلّفين من المحقّقين، ومن مختلف الأطياف، و بأنواع الأساليب نثراً و نظماً و رواية و حكاية، و استوفى الخطباء الأجلّاء إعلانها على المنابر، حتى استوعبتها الجماهير الموالية، و عياً، واستيقنتها قلوبهم وأنفسهم دزكاً، و بلّغوها للآخرين، و لايزالون على هذه السيرة، يُعيدون الحديث على طول المسيرة حتى يتحقّق الخلود المنشود الذي عبّر عنه الشاعر:

كذب الموت فالحسين مخلّد *** كلّمّا أخلّق الزمان تجدّد

و نحنُ نفتخرُ بأننا على هذه المسيرة نتبّع سيرة الرسول الأكرم صلّى الله عليه و آله و أهل البيت (عليهم السلام) حيث أكّدوا على ذلك كما في الحديث الشريف عن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، قال: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - وَهُوَ مُقْبِلٌ - فَاجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، وَ قَالَ: «إِنَّ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ حَرَارَةً فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْرُدُ أَبَدًا».

ثم قال الصادق عليه السلام: «بأبي قتيل كلّ عبّرة... لا يذكره مؤمنٌ إلّا بكى»¹.

فهذا الحديث دلّ على (تعميم العبّرة على الحسين) وعلى (استمرار الحُرقة على قَتله) إلى الابد.

وبهذه يهذبهم اهتدينا إلى تعظيم مناسباتهم نَفْرَحُ لِفَرَجِهِمْ وَ نَحْزُنُ لِحُزْنِهِمْ كما أرادوا، إحياءً لذكورهم، وفي كلّ المناسبات نُعْرِجُ على ذكر الحسين عليه السلام ومشهده، ويكون هو المحور، ليتحقّق ما أخبر به الرسول صلّى الله عليه و آله من «تعميم العبّرة عليه» و «تستمرّ الحُرقة» ولا تخمد إلى الأبد.

والأساليب التي نُؤدّي بها هذه الوظيفة، تتعدّد و تتنوّع - كما أشرنا - حسب الأذواق و التخصّصات والرغبات، وبحسب ما عند كلّ واحدٍ من الإمكانيات، و ما يملكه من الثقافات.

وقد وفّقنى الله الى الوقوف على أساليب، سأعرضها هنا، أحسبها الأهمّ، لعدم وقوفي على مَنْ زوالها كما سأعرض.

الأسلوب الأول

إنّ المصادر المعتبرة والموثوقة، التي استوعبت ما يرتبط بالحسين عليه السلام و شؤون سيرته، والمروية عن المعصومين (عليهم السلام) على كثرتها و أهميتها، لم نستوف نحن الاطلاع على جميعها لما جرى على تراثنا العزيز من الإبادة على أثر غفلة الأولياء، و حقد الأعداء، لكن - و بفضل الله و حسن عنايته - إنّ المبتقى من التراث الحسيني، باقٍ في المخازن و دور الكتب، وكذلك في ثنايا التراث الإسلامي العام، الذي يحتوي طيّ مباحثه و فصوله و أبوابه، روايات و مقاطع و أنباء و حوادث مهمّة، حول سيرة الحسين عليه السلام و شؤونه، فالمفروض على العلماء والأدباء والمحقّقين للتراث أن يبذلوا جهوداً - أكثر ما مضى - في البحث عن ذلك وإحيائه وضبطه، ونشره.

وقد وقف في تجوالي بين المصادر الحديثية على حديث نبويّ شريف احتوى عناوين مهمّة، أطلقها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله على «الحسين عليه السلام» هي على منتهى الروعة، أورده هنا، وأذكر أسلوباً لعرض العناوين التي وردت فيه.

روى المحدث الأقدم الشيخ محمد بن عليّ بن الحسين القميّ ابن بابويه الشهير ب (الشيخ الصدوق) (ت 381 هـ) في كتابه القيم (عيون أخبار الإمام الرضا عليه السلام) (1 ص 59 - 64) رقم (29) من الباب (6) حديثاً طويلاً، بسند موصول إلى الإمام محمد الجواد عليه السلام عن أبيه الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه الأئمة (عليهم السلام) عن الإمام الحسين عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله، وعنده أبيّ بن كعب، فقال لي رسول الله: «مرحباً، يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين».

قال أبيّ: كيف يكون - يا رسول الله - «زين السماوات والأرضين» أحد غيرك؟
قال له رسول الله:

«يا أبيّ، والذي بُعثني بالحقّ نبياً: إنّ الحسين بن عليّ في السماء أكبر منه في الأرض.
وإنّه لمكتوب عن يمين عرش الله عزّ وجلّ:
«مُصْبَاحٌ هَدَى وَسَفِينَةٌ نَجَاةٌ».

« وإمام خَيْرٍ، وَيَمِينٍ، وَعِزٍّ، وَفَخْرٍ، وَعِلْمٍ، وَذُخْرٍ».

إنّ هذا الحديث الشريف احتوى أموراً عظيمة من شؤون الحسين عليه السلام بدأ بترحيب الرسول صلى الله عليه وآله بذكره بالكُنية «أبا عبد الله» التي هي تدلّ في العرف العربيّ على التعظيم والتبجيل، وقد أطلقها الرسول صلى الله عليه وآله عليه و آله للحسين عليه السلام و هو صبيّ.

ثمّ خطاب الرسول صلى الله عليه وآله عليه و آله للحسين: «يا زين السماوات والأرضين» الأمر الذي أدهش الصحابيّ أبيّ، فتساءل بما ذكره وكان جواب الرسول صلى الله عليه وآله عليه و آله، بما أقعد أبيّاً عن الكلام لأن الرسول صلى الله عليه وآله عليه و آله فلم يُجبه إلّا بعد أن أقسم ذلك القسم العظيم وصرح في تاجواب بأمر غيرالمسؤول عنه، فقال: «إنّ الحسين في السماء أكبر منه في الأرض»!

والحكمة في هذا الجواب: أنّ الصحابيّ أبيّ إذا لم يعرف للحسين مقامه أن يكون زيناً للسماوات والأرضين، فكيف بغيره من الناس! وتصريح الرسول صلى الله عليه وآله عليه و آله بمقام الحسين في السماء وأنّه «أكبر منه في الأرض» ليكشف عن عظمة الحسين هكذا وهو أعجب من التصريح السابق.

وأضاف الرسول على ذلك ما ذكر من «العناوين» للحسين، مما وهبه الله عزّوجلّ، وأمر بكتابتها عن يمين عرشه - وهو أرفع مكان في السماء - وفي هذا دلالة على ربّانيّة (هذه العناوين) وكونها مقدّسة، لقُدس الموضع الذي كُتبت عليه.

ثمّ إنّ «العناوين» المعروفة عند المسلمين للحسين عليه السلام وسيرته كثيرة، وردت في النصوص المرويّة بطرق مشهورة، عن المعصومين (عليهم السلام)، نذكر منها:

عنوان (الشهادة)

إنّ الشهادة في سبيل الله هي السِمة العامّة للمعصومين الذين أعلنوا عن قولهم: «ما ممّا إلّا مقتولٌ أو مسمومٌ» وقد سجّل التاريخ تحقّق ذلك لهم، ولكنّ الحسين عليه السلام تميّز بلقب «سيّد الشهداء» فاجتمع له العنوانان «الشهادة» و «سيادة الشهداء».

عنوان (الوراثة عن الأنبياء)

حيث نتلو في أشهر نصوص زيارات الإمام الحسين عليه السلام أنّ الحسين «وارث آدم» و «نوح» و «إبراهيم» و «موسى» و «عيسى» و جدّه «محمّد» الأنبياء العظام عليهم السلام.

فلو أضيفت عناوين «الشهادة» و «السيادة» و «الإرث» هذه إلى ما مرّ في «العناوين» التي ذكرت في حديث الرسول صلى الله عليه وآله، لبلغت الكثرة.

وإذا كانت كلّ هذه «العناوين» متجسّدة في شخص الحسين عليه السلام فقد كانت الهالة في وجود الإمام الحسين في مشهد كربلاء، فأصبح ذلك المحور، موضوعاً ملأ التاريخ، و سود صحف الكتب، وأعين قرّائها، و آذان مستمعيها، و غدّ من أفجع «التراجيد يا» المحزنة.

ولو نظرنا إلى الذين خطّطوا فصولها، و مثلوا أدوارها، كمّاً و عدداً، وكيفاً و صوراً، نجد أنّها قائمة حول شخص الإمام الحسين عليه السلام، وتدور على فلك أصحاب الكساء، الذين اشتركوا في الأدوار المهمّة فيها: فالرسول صلّى الله عليه وآله حضر فيها ممثلاً بعليّ بن الحسين الأكبر، الذي كان أشبه الناس بالرسول خُلُقاً و خُلُقاً و منطقاً.

و تمثل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ابنه العبّاس أبي الفضل السّقاء.

و مثلّت فاطمة بنت رسول الله: ابنتها زينب الكبرى بطلة كربلاء، التي:

(ورثت مصائب أمّها *** وغدت تُقابلُها بِصبرٍ أبيها)

وحضر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام ممثلاً في أولاده القاسم و إخوته.

والحسين خامس أصحاب الكساء - فقد حَضَرَ بذاته المقدّسة ليقدّم نفسه «الفداء» في هذه «التراجيد يا» المحزنة.

وأما (المشهد) مكاناً: فهو كربلاء، وزماناً: فهو يوم عاشوراء، والقائمون بها بعد اصحاب الكساء: هم الأنصار الأولياء

الأبرار.

وقام بأدوار الجريمة: أصحاب الجهل والطمع والطاعة العمياء لولاة الفاسدين أعداء الدين. و(المشاهدون): هم المؤمنون عبر التاريخ، والمحققون والمثبتون وقائعه ومواقعه، والباحثون عن أسبابه ونتائجه، مضافاً إلى الجمهور من ذوي الوجدان الصادق والضمير الحي، الذين اعترفوا بأن العدل فضيلة، والظلم رذيلة.

وفي مقدمة هؤلاء جميع الأنبياء، والأوصياء والأئمة والأولياء، والعلماء والمجاهدين، وتبعهم المظلومون والمنكوبون مدى التاريخ.

وقد أصبح المشهد:

«عبرة» لا ترقأ أبداً، كلما تذكرنا ذلك المشهد.

و «عبرة» لكل من يتحلّى بالإنسانية.

إنّ (العناوين) المحدودة - في ما ذكرنا - لكل منها مساحة واسعة للبحث والتحليل والتدقيق ومعرفة ما له من التأثير، وما له من الدور في نفوس القارئ والسامعين، الطالبين للمعرفة والهداية والاستبصار. وسنذكر الهدف من عرض هذا الأسلوب في مقطع آخر من هذا المقال.

والأسلوب الثاني الذي أعرضه هنا

هو ما التزمته في كتابي (الحسين عليه السلام سماته وسيرته) وهو: إنّ النصوص التي نعتمدها في ما يرتبط بالسيرة الحسينية، نعرضها بأسلوب نربطها بما حولها من ظروف، ولا نكتفي بترجمة النص وتوضيح مفرداته و عرض ما فيه من معلومات قد تكون واضحة للسامع أو مسموعة له بشكلٍ مكرّر على طول السنوات أو المجالس المتعدّدة والمتشابهة نوعاً ما.

بل، أن نجعل النص في الإطار الذي يجمع ما له من ظرف زمنيّ فيه صدر النص، و المكاني الذي طبق ووقع فيه مؤدى النص، و تأثير قائله، و المخاطب الملقى لإليه، لتأثير كلّ ذلك في كشف المراد من النص.

ثمّ الدخول الى المتن وربطه، بما سبق من الزمان والمكان والقائل والمخاطب، وغير ذلك من الأسباب

والمسببات، وبالتالي الاستنتاج من النصّ للتعريج على ما يرتبط بالحسين وسيرته حسب ما ثبّت من أخبار المشهد.

وقد تمّ عملي ذلك على هذا الأسلوب بالاعتماد على ما رواه المؤرّخ ابن عساكر الدمشقيّ، في كتابه الكبير (تاريخ دمشق) من تاريخ الإمام الحسين عليه السلام.

وكان الهدف من هذا الاعتماد: إثبات أنّ في ثراث المسلمين عامّة ما فيه الكثير ممّا يكمل المقصود من استيعاب المنصوص حول سيرة الحسين عليه السلام.

و أمّا المصادر الأهمّ: فهي ما روي في التراث عن الذين لكلامهم حجّة وقبول، وهم الصادقون الأئمّة، وفي مقدّمتهم أصحاب العزاء والأحرص على معرفة الواقع في تلك الواقعة ومحورها، وهم الواقفون على ما كان عند الأنبياء اولي العزم من أخبار الحسين وأسراره أولئك الذين (ورثهم الحسين) كما ورد في تلك العناوين لارتباطهم بالغيب الموحى إليهم بالنبوة، وفي مقدّمتهم سيّد الأنبياء والمرسلين الرسول الأكرم صلّى الله عليه واله جدّ

الحسين، الذي ربّاه في حجره، وزقّه العلم زقاً، فهو الأعرفُ به وبما له من الشأن، وما سيجرى عليه في مستقبل أمره لا طلاعه على حاضره و مستقبله، فما أعلنه عليه من العناوين، هي الأصدق والأحق والأفضل، كما رأينا في الحديث الشريف المذكور، وحديثه أصدق الحديث في حق سبطه وريحانته وقرّة عينه فما أكثر ما تحدّث عن الحسين قبل ولادته، و حينها يوم ولادته، وما أخبر عن أنباء الغيب في شأنه، وقد عُدّ جميع ذلك من (دلائل النبوة) و (أعلام الرسالة) و(أنباء الغيب) ولو جمع كل ذلك في كتاب باسم (الحسين عليه السلام في تراث النبي صلى الله عليه وآله) لكان من أروع ما يُمكن.

وكذلك ما روى عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) الذين حافظوا على المشهد الحسيني، وآعادوا ذكره، وأحيوا أمره على طول فترة الإمامة:

فهذا أمير المؤمنين عليه السلام قد ورد في سيرته ما ذكره عن الحسين عليه السلام و شهادته محدداً لمكان المشهد على أرض كربلاء، لما وقف في طريق صفّين على تلك التربة في ذلك الوادي، وتحدّث عن قدسيّة تلك التربة، وعظمتها وأخبر الجيش الذي كان يصحبه عمّا يجري عليها وما يرتبط بفصول ذلك المشهد الرهيب، منادياً الحسين عليه السلام و معزّياً.

والإمام الحسن المجتبي عليه السلام في ما روي عنه ممّا يرتبط بأخيه الحسين، أعلن - و هو في أشدّ حالاته يُعاني من السّم الذي دسّه إليه معاوية - و ذكر الحسين و يومه، فقال: « لا يوم كيومك! أبا عبدالله». وأما السّجّاد زين العابدين عليه السلام ابن الحسين والمناضل معه في معركة ذلك المشهد، حتّى (أزُتّت) أي أخرج من المعركة جريحاً، كان وهو الشاهد لكلّ فصول ذل المشهد، والذي كان عضواً ممثلاً فيه، وأصبح السفير الناطق عن مجرياته، قولاً، و عملاً، و نقل تفاصيل انفراد بها، عن ذلك المشهد.

والأئمة الباقيون (عليهم السلام) لم تخلُ روايات كلّ منهم عن ذكر الحسين و مشهده، بطرق شتى، من الاحتفال للحزن على المصيبة الراجية، أو حثّ الشعراء على رثائه، أو تشجيع القراء والخطباء والمعزّين على القيام بذلك، فكان منهم:

المُفجّع، والمُسترّق، المُنشّد، والمُسْتَغْطِف، والمُسَلّي، وغيرهم.

وحتّى القائم المنتظر الحجة المهديّ عجل الله فرجه، فإنّه قد ورد عنه في (النّبة) على الحسين ومشهده، ما يقرح الجفون وهو المطالب بثاره من الأعداء عند ظهوره، جعلنا الله من أنصاره.

وأما الحسين عليه السلام نفسه: فقد أتمّ الحُجّة في التعريف بالمشهد بكلّ ما يرتبط به، في تعريف شخصه الشريف - محور المشهد - وتقديم ذاته في كلّ جزئياته هدفاً و مرمى، وذلك في خطبه وإعلامه و نداءاته و حديثه وإقداماته، و توضحياته وما جرى عليه و أمامه على أصحابه، بل يجري على أهله و عياله، وما أخبر عن ما يصيب أصحابه وأهل ولائه في مستقبل الأيام والعصور، في الدنيا وبعدها في الآخرة.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام بذلك هو من أعظم المصادر وأقواها حجة ودلالة واحتواءً لكلّ العناوين المتصورة، المعروف منها المذكور، والمجهول غير المعروف.

ومن مصادر المشهد الحسيني هو المرويّ عن سيدة الموقف (زينب بنت أمير المؤمنين) التي دلّت بوجودها في المشهد علي (عناوين) فريدة، من البطولة والجُراة، والرزانة والإدارة، والدعم والعزم، فكانت (بطلة كربلاء) حقّاً، وقد أدّت دوراً مهماً في الإعلان عن جوانب من المواقف، وفي بلاط الحكّام الظلمة، بكلّ صراحة وطلاقة وفصاحة وبلاغة، حتّى قال أحدهم عنها:

«لَمْ أَرْخِغِرَةً - والله - أنطقَ منها، كأنما تنطقُ وتُفرغُ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام»

وبهذه النبرة واللهجة، كشفت عن واقع «المشهد» وفضحت القتل والظلمة، وكشفت جرائم الحُكّام الفسدة، وعبرّت بكلّ صراحة عن ظُلمات أهل البيت (عليهم السلام) وهي الصدقة المصدّقة لكونها ممّن حضر و مثّل في ذلك المشهد الرهيب الفيجع.

إنّ ما تحتويه هذه الشهادات والإعلانات والتصريحات والأعمال من هؤلاء الطيّبين الطاهرين، أهل البيت (عليهم السلام)، تحتوي على عشرات (العناوين) التي تحتويها، مضافاً إلى المصرّح بها في ما أوردنا من النصوص.

والهدف من ما عرضنا من الأساليب

والذي نركّز عليه - بعد هذه الجولة - هو أن تراثنا الموثوق يحتوي على الكثير من أخبار المشهد الحسينيّ وعناوينه المهمّة، ممّا لو قام جيلنا الحاضر بالبحث عنه، في ما بأيدينا من التراث، أو في ما هو مخطوط منه، أو في عموم التراث الإسلامي، بحثاً دقيقاً مستوعباً لعثرنا عليه، وفيه من العناوين المهمّة التي تنير جوانب أهمّ من المشهد الحسينيّ.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى: فانه لابدّ من عرض العناوين مع تدقيق و تحقيق و بحث عميق عن متوّدّي كلّ (عنوان) وأبعاده، و مبدئه و سببه ومغزاه وآثره و نتيجته، وتطبيقه، وتعيين موقعه من المشهد الحسينيّ، حتّى يكون لنشره وعرضه على المجتمع الإسلاميّ، بل الإنسانّيّ، فضلاً عن مجال المجتمع المؤمن الحسينيّ، مؤثراً ومفيداً ومنتجاً.

ونداؤنا لكلّ من يحمل فكراً، و منهجاً و أسلوباً يوصل الى هذا الهدف، فالمطلوب والمفروض أن يقوم كلّ منهم بما يحمله من التخصّص، والقُدرة العلميّة التي يحملها، كي يؤدّي الوظيفة بأحسن ما يُرام و يقوم بالعمل على إعداد علميّ بعد الاعتماد النصوص الموثّقة بدقّة علميّة، وأن تكون الأعمال مرّكّزة على العناوين المنتقاة بالبحث الدقيق الوافي، مع التطبيق على المشهد الحسينيّ المعروف والموثوق، ليكون نشره مؤكّداً ومقبولاً لدى أهل الخبرة.

فمثل هذا هو المراد من كلّ الجهود التي تبذل من أجل المشهد الحسينيّ، فلا بدّ أن يقوم على اسس التوثيق، والتبيين، والتطبيق، بالأسلوب المطلوب.

إنّ العمل الحسينيّ من خلال (العناوين) المعتمدة على أوثق المصادر والنصوص هو من الأعمال الصالحة، ونحن الشيعة - على مدى القُرون - بل كلّ الذين قرأوا أو سمعوا عن الحسين ومشهده من خلال (العناوين) تلك، تعلّموا المعارف الدينيّة، والمعلومات الصحيحة من أصول الدين وفروعه والتاريخ الصحيح و تحليله، كما تعلّموا الأخلاق والجهد والصبر حتى الشهادة في ميادين التضال والتضحية، وكلّ مكارم الأخلاق والسيرة الطيّبة المستلهة من السيرة الحسينيّة.

وقد أصبح هذا الأمر حقيقةً اعترف بها حتّى الأجانب: بأنّ الملتزمين بالمذهب الشيعيّ، وببركة الحسين ومشهده و مجالس مآثمه: يحملون ثقافة عالية من شؤون المجتمع المدنيّ والإنسانيّة، وقد سجّل ذلك المتشرّقون الغربيّون - الذين وقفوا على الشرق - ومنهم المستشرق الفرنسي (جوزيف) في كتابه (الإسلام والمسلمون) فقال: ولونظرنا اليوم في أقطار العالم نرى أنّ الأفراد التي هي أولى بالمعرفة والعلم والصنعة والثروة، إنّما توجد بين الشيعة»

وقال: «لايمضي على هذه الفرقة زمان قليل إلا وتفوق سائر المسلمين من حيث العدد».

ونقول: إنّ ذلك من خلال المدرسة الحسينيّة العامّة والمفتوحة، والتي يطّلع المنتمون اليها على (العناوين) الموثوقة التي حفظها الله للبشر، وحفظ معها الحقّ والعدل والصلاح، ومنّ بها على المستضعفين الذين جعلهم الوارثين للأرض، وجعلهم أئمة يهدون إلى الحقّ، وبه يعملون.

وإنّ ما يسرّه الله للبشر من الإمكانيات في هذا العصر من وسائل الإعلام الحرّ، والشبكة المعلوماتية الواسعة، وأدوات الاتصال المتنوعة هو التمهيد لنشر الثقافة الحسينيّة على العالم، من خلال عناوين المشهد الحسينيّ. وإنّ الدور الذي تؤديه الشعائر الحسينيّة المقدّسة، التي بهرت أهل عالمنا اليوم، وقد عرف الكثير من الناس فصولاً من المشهد الحسينيّ، فإنّ أطلّاعهم على (العناوين) المذكورة، وكشف أسرارها هي من أفضل الشعائر الحسينيّة، وأقواها وأنفذها في قلوب الناس، الذين خلقهم الله على الفطرة الصالحة، بل هي تزيل كلّ الأدران والشبهات، والجهل الذي استولى على تلك الفطرة الإلهيّة التي فطر الناس عليها. وتحقيق هذا الهدف السامي يتوقّف على الهمم العالّيّة من أصحاب العلم والقلم والسعي والإرادة أن يسعوا في هذا المجال، باستخراج ما في هذه (العناوين) من أسرار و آثار وأهداف و نتائج، وكذلك غيرها من (العناوين) المبنوثة في التراث الخالد.

وعلى العلماء والخطباء والمثقّفين والباحثين في التراث من عارفي الحسين عليه السلام أن يتميّزوا بالعلم والدقّة وبذل الجهد في سبيل ذلك وأن يتسابقوا في هذا المجال.

ثمّ إنّ مثل هذا العمل الصالح العظيم يتوقّف على الصلاح، والإخلاص والبراءة من التظاهر والتنافُس لأنّ الهدف منه هو النصّح للأمة، وللمؤمنين بالحسين ومشهده، كي يتحقّق من خلاله ما قصده الحسين عليه السلام وأطلقه في ندائه الأوّل الذي أعلنه عند الخروج إلى مشهده العظيم، وبَيّن فيه منهجه القويم، وهو: (طلب الإصلاح في أمة جدّه وشيعة أبيه).

وقفنا الله عزّوجلّ للقيام بهذا الأمر بأفضل صورة وأنفسها، وفي الختام دعو بهذا الدعاء الشريف:
اللّهم ارزقنا عقلاً كاملاً، ولُبّاً راجحاً، وعملاً كثيراً، وأدباً بارعاً، واجعل ذلك كلّهُ لنا، ولا تجعله علينا، برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم آمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته².

1. رواه في (مستدرک الوسائل) «10/318» الحديث (1084) عن كتاب (الأنوار) للمحدّث ابن همام.

2. نقلنا عن الموقع الرسمي لسماحة العلامة سيد محمد رضا الحسيني الجلاي حفظه الله - حرّر في 4 / شهر

رجب المرجّب/1436هـ.